

التاريخ سوف يعيد نفسه مراراً وتكراراً إذا لم تتعلم الدرس!

(مترجم)

الخبر:

سلم الممثل الأمريكي الخاص للمصالحة في أفغانستان، زلماي خليل زاد، خلال زيارته الأخيرة، مسودة خطة الحكومة المؤقتة في أفغانستان إلى الحكومة الأفغانية وعدد من القادة السياسيين الأفغان. تتصور مسودة الخطة المؤلفة من عشر صفحات عدة سيناريوهات محتملة تتعلق بتشكيل "حكومة سلام مؤقتة". بناءً على الخطة، سيكون للهيكل السياسي الجديد ثلاثة فروع حكومية مستقلة ومتساوية (تنفيذية وتشريعية وقضائية) بما في ذلك المحكمة العليا والمحاكم المحلية. كما سيتم إنشاء "المجلس الأعلى للفقهاء الإسلامي" و"لجنة التعديل الدستوري" بناءً على هذه الخطة.

التعليق:

لقد حذرنا مراراً وتكراراً من أن وجهة نظر الولايات المتحدة في التزامها بالاتفاقيات تختلف تماماً عن وجهة نظر المسلمين، لأنها تأتي لإبرام اتفاق ثم تتحول بعد ذلك إلى انتهاكه بناءً على مصالحها. بدلاً من ذلك، تشير المناقشات حول الحكومة المؤقتة الجديدة لخطة السلام مع الحكومة الأفغانية والسياسيين بشكل ملحوظ إلى الانتهاك الواضح لاتفاق الدوحة، حتى لو دعت أمريكا علناً إلى مراجعة، وليس الانسحاب من الاتفاقية.

كما أكدنا على أن الولايات المتحدة تنتهج سياسة براغماتية تقوم على أساسها مؤسسات حكومية أمريكية مختلفة تشارك في الشؤون الدولية وكذلك في سياستها الخارجية. لذلك، في كل فترة رئاسية، تصادف أن تصبح المؤسسات الأمريكية المختلفة أقوى أو أضعف في السياسة الخارجية حيث سيتم تعديل سياستها الخارجية بناءً على رغبة ومصالح المؤسسات السائدة.

ومع ذلك، يبدو أن جميع الفصائل السياسية تقريباً، بما في ذلك حكومة أفغانستان، أبدت موافقتها على الخطة الجديدة بطريقة أو بأخرى، مما يشير إلى أنها اعترفت مرة أخرى بالدبلوماسية المخادعة لخليل زاد القديم ذي الوجهين. ومع ذلك، فقد دعمت الولايات المتحدة حكومتها الديمقراطية التي لا أساس لها من الصحة بالتعاون مع الجماعات الجهادية في تحالف الشمال قبل عشرين عاماً حيث تلاعبت بقوات تحالف الشمال كقوات مشاة لها لتأسيس في نهاية المطاف أكثر الحكومات الديمقراطية القديمة دهاءاً تحت اسم "الجمهورية الإسلامية" في أفغانستان. في أعقاب هذا السيناريو، خطت أمريكا لطردهم الجهاديين تدريجياً واحداً تلو الآخر، وابتزاز معظم شخصياتهم الشعبية وحتى تصفية بعضهم جسدياً، حيث تم توضيح هذه المهمة الناجحة للولايات المتحدة بوضوح في كتاب "المبعوث"، لخليل زاد.

هذه المرة، أعادت الإدارة الأمريكية الجديدة تكليف خليل زاد باتباع السياسة نفسها ضد قادة طالبان والحزب الإسلامي والتي تبدو مشابهة تماماً لممارسة بون مع بعض التعديلات في التفاصيل. لأن بون هذا سيضمن نصيباً في السلطة للقادة الجهاديين في الحزب الإسلامي وطالبان، الأمر الذي سيؤدي تدريجياً إلى الإطاحة بسلطتهم واحداً تلو الآخر، وابتزاز شخصياتهم القوية وحتى إبعادهم عن المشهد وكلها ستنشر لاحقاً في كتابه الجديد المزعوم، الذي يعكس المهمة الناجحة للولايات المتحدة.

على ما يبدو، في بداية الاتجاهات الجديدة، يبدو أن الأطراف المستفيدة تشعر بالإثارة والانتصار؛ لكن مع مرور الوقت، اكتشفوا أن جذورهم ستخرج من الأرض، وتعرض للرياح القاتلة. أنا شخصياً شعرت بمثل هذا الضحك والشعور بالانتصار بين قوى التحالف الشمالي في عام 2001 لأنها كانت تثير هدير النجاح ضد "الإرهاب" الدولي. كما شعرت برد الفعل نفسه عندما عاد زعيم الحزب الإسلامي إلى أفغانستان الذي كان أنصاره يفترضون أنه مع وصول السيد حكمتيار، ستزدهر البلاد بالتأكيد. وبالمثل، رأيت التصفيق نفسه للنصر قبل عام عندما وقعت طالبان اتفاقية الدوحة مع الولايات المتحدة. لكن في أقرب وقت، اكتشفنا أن العلاقات بين الحزب الإسلامي وحكومة أشرف غاني قد توترت إلى درجة تحولوا فيها إلى السخرية من بعضهم البعض في كل تصريحاتهم، الأمر الذي دفع زعيم الحزب الإسلامي في النهاية إلى قيادة احتجاج ضد الحكومة. إلى جانب ذلك، وصلت عملية السلام في الدوحة إلى نقطة تُترجم في كثير من الأحيان على أنها فشل من قبل مختلف الفصائل.

لذلك، نشدد مرة أخرى على أن الولايات المتحدة لا تنوي مغادرة أفغانستان على الإطلاق، ولكنها تريد على ما يبدو أن تخرج قواتها من الأبواب لأنها تريد الحفاظ بنشاط على استخباراتها وجواسيسها في البلاد مع ضمان تأمين سياسيها الدمى بشكل كافٍ. تشارك في الحكومة حتى تتمكن من تحويل طبيعة احتلالها "إلى شكل جديد من الاستعمار"، ونتيجة لذلك لن يتمكن القادة الجهاديون من إقامة أي شكل من أشكال الدولة الإسلامية البحتة بدون إرادة عملاء الولايات المتحدة. كما يمكن للمرء أن يرى أن مبادرة العملية الحالية لا تزال في أيدٍ قذرة للولايات المتحدة. لذلك فإن قضية عدم وجود دولة، بما في ذلك أفغانستان، لن تحل إلا إذا وقعت مبادرتها ومصيرها في أيدي المسلمين.

السبب الرئيسي وراء هزيمة المسلمين هو ممارستهم لسياسات غير إسلامية ومؤقتة وبراغماتية رفضها الإسلام تماماً، لأن الإسلام يحل كل القضايا بناءً على سياسات الشريعة الاستراتيجية والدائمة والمبدئية من خلال تفسير الواقع على أنه موضوع لمخاطبة الإسلام، وليس معياراً لممارساتهم.

يجب أن تدرك أنك تعرضت للعض من العقرب نفسه عدة مرات من الحفرة نفسها. في حين إن مثل هذا الوضع غير مقبول للمؤمنين كما قال النبي ﷺ: «لَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

دعونا نعيد النظر ونجدد عهدنا مع الله تعالى ونتعهد بأن كلا من "الاحتلال" و"الاستعمار" من أي نوع يجب أن ينسحب من الأرض الإسلامية - وليس أن ينتهي الاحتلال ويسود الاستعمار. لقد مضت مائة عام على أن يعيش المسلمون بدون خلافة، ونتيجة لذلك، استمر الاحتلال والاستعمار بجرأة في وجودهم في الأراضي الإسلامية، بما في ذلك أفغانستان. لقد عانت الولايات المتحدة من فشل ذريع في الحرب في أفغانستان، لذلك لا تخفوا هزيمة الولايات المتحدة عن أعين العالم من خلال محادثات السلام و / أو حكومة سلام مؤقتة، بل حوّلوا هزيمتها إلى حقيقة من خلال مواصلة الجهاد ضد الاحتلال الحالي والتوحد على أساس الإسلام لمحاربة هذا العدو الماكر والنضال من أجل إقامة الخلافة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

كتب لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سيف الله مستنير

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان